بحيث يكون هذا الحوار منطلقاً الى تسوية عناصر النزاع بمجملها (باري روبين، **نيويورك تايمز**، ١٥/٢/١٩٩٠).

التفاؤل النسبي

اذا كان الامر كذلك، فان الطرف الاميركي سعى، من جهته، الى تأكيد التزامه، مجدداً، بعملية السلام في المنطقة. هذا التأكيد جاء على لسان رجل المهمّات الخاصة مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي، الذي تنقّل، خلال الشهر الماضي، في العواصم الخليجية للبحث في القضايا المطروحة، «من ناحية علاقتها بالادارة الاميركية»، حسب قوله. وفي اليوم الاخير لجولته على المنطقة، اشار الى تعهّد بلاده تجاه عملية السلام «كما وضع اطارها جيمس بيكر في خطته ذات النقاط الخمس»، واعرب عن «تفاؤله الحذر» بأن عملية السلام ستتحرك الى امام. وقال: «انني واقعي بما فيه الكفاية لاقول، انه بسبب تعقّد المشكلة، فان تحرك عملية السلام الى امام سيتوقف على الدراسة المتأنّية التي تقوم الاطراف المعنيّة بها»، مشيراً الى ان العملية تحتاج الى وقت (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٥/٢/١٩٩٠).

من جهته، اعلن وزير الخارجية الاميركية، بيكر، ان الجهود منصبّة، في الوقت الحاضر، بشكل مكثّف، على البحث في «التفاصيل العملية لبدء الحوار» الفلسطيني ـ الاسرائيلي. واظهر تفاؤلاً، على غير عادته، عندما قال ان المساعي الاميركية حققت نتائج، «وتوصّلنا، من خلال العمل مع تل ـ ابيب والقاهرة، الى اطار لقيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي في العاصمة المصرية، للبحث في الانتخابات الفلسطينية في الضفة والقطاع». واضاف بيكر، الذي كان يدلي بشهادته الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ان «في استطاعتنا تحقيق تقدم»، اذا اظهرت الاطراف استعداداً لمواجهة الوضع بطريقة «منفتحة وعملية». واكد ان الجهود الاميركية كانت الاكثر كثافة في السعي الى التعرّض الى حلّ النزاع العربي ـ الاسرائيلي من طريق المفاوضات. وشرح لاعضاء اللجنة مساعي ادارة الرئيس جورج بوش، خلال العام الماضي، من اجل قيام «عملية تكسر المواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، والتي مضى عليها عقود عدة، ومن ثمّ توسيع الجهود، من اجل قيام سلام دائم بين اسرائيل والعالم العربي ككل». واكد بيكر، في شهادته التي تناولت مختلف أوجه السياسة الخارجية الاميركية، ان فكرة الانتخابات في الارض المحتلة تقدم «خطوة عملية يمكنها ان تطلق عملية المفاوضات، التي يمكن ان تقود الى السلام الشامل». واوضح ان «السلام الشامل» يجب ان يرتكز على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، وعلى الأمن لاسرائيل وكل الدول في المنطقة، وتأمين الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني (**الحياة**، ٣ ـ ٤/٢/١٩٩٠).

وفي سياق اشاعة «التفاؤل» بقرب بدء عملية السلام، كشفت مصادر صحفية في العاصمة الاميركية، عن ان بيكر قريب من بدء مفاوضات بين وزيري خارجيتي مصر واسرائيل «قد تمهّد السبيل الى محادثات مباشرة بين اسرائيل ووفد فلسطيني». ونقلت هذه المصادر عن مسؤولين اميركيين قولهم، ان من المحتمل، وانْ يكن من غير المؤكد، ان تكون مصر واسرائيل قريبتين من التوصل الى تفاهم في شأن جدول اعمال الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، والمشاركين فيه. واشارت الى ان المسؤولين أحجموا عن تأكيد عقد الاجتماع الثلاثي، قبل التأكد من التغلّب على كل العقبات الرئيسة، من خلال المفاوضات غير رسمية (**نيويورك تايمز**، ١/٢/١٩٩٠).

الّا ان بعض «الفرملة» برز على لسان مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية، حين اكد ان كلام الوزير بيكر يعكس «شعوره بأنه استطاع تقريب الخلافات في وجهات النظر» في شأن المسائل المتعلقة بالحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، سواء لجهة تشكيل الوفد الفلسطيني، او لجهة جدول اعمال الحوار، بحيث تستطيع الاطراف الثلاثة، الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل، «البدء في التحدث عن تحديد موعد لاجتماع وزراء خارجيات الدول الثلاث». واضاف المسؤول، ان وصف الوزير بيكر للانباء عن امكان عقد اجتماع يضمّه ووزير الخارجية المصرية، د. عصمت عبدالمجيد، ووزير خارجية اسرائيل، موشي ارنس، قريباً، بأنها «مجرد اشاعة، كان يعني انه حريص على عدم استباق